يدل على ان المخاطب قد اصاب في اصل الحكم واخطأ في قيد من قيوده فصار ذلك القيد اهم
عند المتكلم فيقصده في الذكر قاصدا بذلك تقرير صوابه ورد خطائه وهذا السبب مشترك
بين الافعال والمشتقات بل الجوامد ايضا الا ان معاني الجوامد كالجسم والحيوان والجوهر مثلا
امور ثابتة غير متغيرة فلا يقع الخطأ فيها في الامور العرفية فلم يلتفت اليها قوله ونحو ما انا قلت
هذا اي لم اقل مع انه مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المذكور وثبوته لغيره التقديم في
هذا المثال لما افاد نفي الفعل عن المذكور اعني المسند اليه وثبوته لغيره لم يكن مفيدا للتخصيص
بالجزء الفعل بل لتخصيص غيره به وتلخيصه ان النزاع اذا وقع في فعل واريد تخصيصه فذلك التخصيص
يشتمل على اثبات ونفي فربما يصرح بالاثبات وحده ويفهم النفي ضمنا كقولك انا سعيت في
حاجتك وربما يعكس كقولك ما انا قلت هذا وربما يصرح بهما معا بناء على اختلاف المقامات وعلى
كل تقدير يكون تخصيص الفعل بما اثبت له لا بما نفي عنه والمص نسب التخصيص ههنا الى نفي
وتاويله ان نفي الفعل مخصوص بالمسند اليه فكانه لم يفرق بين ما انا قلت هذا وانا ما قلت
هذا او سياق الفرق بينهما قوله وظاهر كلام الصحاح فانه اي استعمال احد بمعنى الجميع
اللغة فان حمل كلامه على الاشتراك المعنوي كما هو الظاهر فالفرق بينه وبين قوله وقيل هو
على ان احدا اسم في معنى الواحد قوله يعني الواحد بان احدا وصف على هذا القول واسم على قول

الصحاح وباختلاف القصد المشترك الذي وضع اللفظ بازائه فيهما وان حمل كلامه على الاشتراك
اللفظي فالفرق واضح قوله لانه قد السلب الكلي يستلزم السلب الجزئي فاذا كان السلب الكلي صادقا
كان السلب الجزئي ايضا صادقا وهو رفع الايجاب الكلي فيصح ان الرؤية الواقعة على كل الناس منفية
قوله ولا بد فيه من ثبوت الفعل قطعا على الوجه الذي ذكر في النفي ان عاما فعام وان خاصا
فخاص التفصيل ههنا ان تقول ان كان النزاع في رؤية واقعة على شخص معين كزيد مثلا
يقال ما انا رايت زيدا فيكون غيري راى زيدا وهو ظاهر وان كان في رؤية واقعة على احد لا بعينه
يقال ما انا رايت احدا من الناس وذلك الاحد فانه وان كان غير معين لكنه معهود من
حيث تعلق الرؤية به فحقه ان يشار اليه بذلك الاعتبار ولا يتجه ان يقال ههنا ما انا رايت احدا
لانه في قوة قولك ما انا رايت زيدا ولا عمروا ولا بكرا الى غير ذلك في افادة نفي الرؤية
بالنسبة الى كل واحد من التفاصيل وان اختلفا في الظهور والنصوصية فيبقى عموم نفي الرؤية
لكل واحد منها ضايعا لان الفعل المثبت في اعتقاد المخاطب منسوب الى الواحد فلا يحتاج
في رد خطائه في الفاعل الى نفيه عن كل واحد واحد وان كان النزاع في رؤية واقعة
على كل واحد فهناك عبارتان احديهما ان يقال ما انا رايت كل واحد والثانية ان يقال ما انا
رايت احدا وهذه اخص من الاولى وفي افادتها المعنى المذكور نوع خفاء ولهذا اختلف

Copyright © King Saud University